

صيد الخاطر

159 - - فصل : لن يصيبا إلا ما كتب الله لنا .

و قد بيني و بين أرباب الولايات نوع معاداة لأجل المذهب فإنني كنت في مجلس التذكير أنظر أن القرآن كلام الله و أنه قديم و أقدم من أبا بكر .
و اتفق في أرباب الولايات من يميل إلى مذهب الأشعري و فيهم من يميل إلى مذهب الروافض و تمالؤا علي في الباطن .

فقلت يوما في مناجاتي للحق سبحانه و تعالى : سيدي نواصي الكل بيدك و ما فيهم من يقدر لي على ضر إلا أن تجريه على يده و أنت قلت سبحانه { وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله } .

و طيب قلب المبتلي بقولك : { قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا } .
فإن أجريت على أيدي بعضهم ما يوجب خذلاني كان خوفي على ما تصرفه أكثر من خوفي على نفسي لئلا يقال : لو كان على حق ما خذل .

و إن نظرت إلى تفصيري و ذنوبي فإنني مستحق للخذلان غير أنني أعيش بما نصرته من السنة فأدخلني في خفارته .

و قد استودعني إياك خلق من صالح عبادك فإن لم تحفظني بي فاحفظني بهم .
سيدي أنصرتني على من عاداني فإنهم لا يعرفونك كما ينبغي و هم معرضون عنك على كل حال أنا - على تفصيري - إليك أنسب